وقال الآخر ۞ لقد علم الضيف والمرملون ۞ إذا اغبر أفق وهبت شمالا ۞ بأنك ربيع وغيث مريع ۞
وأنك هناك تكون الثمالا ۞ ويلزمها مع الفعل السين أو سوف أو قد أو حرف النفي
كما مر في الأمثلة ليفرق أحد الثلاثة الأول بينها وبين المصدرية في الموجب
وأما النفي فيفرق بينهما من حيث المعنى لأنه إن عني به الاستقبال فهي المخففة
وإلا فهي المصدرية (صوابه العكس) وكأن للتشبيه أي لإنشائه وهي حرف برأسه على الصحيح حملا على
أخواتها ولأن الأصل عدم التركيب وقيل مركبة من الكاف وأن وأصل كأن زيدا الأسد
إن زيدا كالأسد فقدمت الكاف وفتحت الهمزة وتخفف فتلغى على الأفصح لخروجها
عن المشابهة بفوات فتحة الآخر ومنه قول الشاعر ۞ ونحر مشرق اللون ۞
كأن ثدياه حقان ۞ ومنهم من يعملها إبقاء لمعنى التشبيه فيها بعد التخفيف وعليه قول ابن عمر
۞ غضنفر تلقاه عند الغضب ۞ كأن وريديه رشاء خلب ۞ ويقدر المعمول ضمير
الشأن محذوفا اسما لها والجملة بعدها خبرا في قبل كأن ثدياه حقان أي كأنه
ثدياه حقان وقول الشاعر ۞ ويوما توافينا بوجه مقسم ۞ كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ۞
يروى بالرفع على الإلغاء والنصب على الإعمال والجر على زيادة أن ۞ ولكن للاستدراك
تتوسط بين كلامين متغايرين معنى (نفيا) فيستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب

بالنفي

بالنفي من حيث المعنى سواء اتفقا (يتفقان) في المغايرة اللفظية أو لا نحو ما جاءني زيد لكن عمرا جاءني
وجاءني زيد لكن عمرا لم يجئ وفارقني زيد لكن عمرا حاضر وجاءني زيد لكن عمرا غائب
قال الله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم وتخفف فتلغى
على الأكثر كما في كأن فتصير من حروف العطف ويجوز معها الواو كقوله تعالى ولكن
الشياطين كفروا ومعناها الاستدراك أو استدراك وجاء عن يونس والأخفش
إعمالها قياسا على أخواتها المخففة وليت للتمني أي لإنشائه فتدخل على الممكن ۞
والمستحيل نحو ليت زيدا قائم وليت الشباب يعود وتدخل عليها يا نحو يا ليت زيدا
حاضر فيحتمل كون المنادى محذوفا أي يا قوم ليت زيدا حاضر أو يا زيد أتمناك
تحضر وأجاز الفراء ليت زيدا قائما إجراء لها مجرى أتمنى ومن حجته قول الشاعر
۞ ليت الشباب هو الرجيع إلى (على) الفتى ۞ والشيب كان هو البدي الأول ۞ وكذا الكسائي
بإضمار كان متمسكا بقول الشاعر ۞ يا ليت أيام الصبا رواجعا ۞ إذ كنت في وادي
العقيق راتعا ۞ وقد جاءت داخلة على أن كقول الشاعر ۞ فيا ليت أن الظاعنين تلفتوا
۞ فيعلم ما بي من جوى وغرام ۞ أي أتمنوا وهذا أمانيك له والبصريون على أن
التقدير ليت الشباب هو الرجيع ليت الشباب كان الرجيع فحذفت كان وأبرز الضمير

Copyright © King Saud University